[33] فجمع من ألفاظ غريب الحديث والاثر كتابا..) (1). 4 - وقال السيوطي نقلا عن أبي الطيب اللغوي بعد ذكر الخليل: (وكان في هذا العصر ثلاثة هم أئمة الناس في اللغة والشعر وعلوم العرب، لم ير قبلهم ولا بعدهم مثلهم، عنهم أخذ جل ما في أيدي الناس من هذا العلم بل كله، وهم أبو زيد وأبو عبيدة والاصمعي، وكلهم أخذوا عن أبي عمرو اللغة والنحو والشعر، ورووا عنه القراءة. ثم أخذوا بعد أبي عمرو عن عيسى بن عمرو أبي الخطاب الاخفش ويونس بن حبيب وعن جماعة من ثقات الاعراب وعلمائهم.. وكان أبو زيد أحفظ الناس للغة بعد أبي مالك وأوسعهم رواية وأكثرهم أخذا عن البادية، وقال ابن منادر، كان الاصمعي يجيب في ثلث اللغة، وكان أبو عبيدة يجيب في نصفها، وكان أبو زيد يجيب في ثلثيها.. وأبو زيد من الانصار، وهو من رواة الحديث ثقة عندهم مأمون، وكذلك حاله في اللغة، وقد أخذ عنه اللغة أكابر الناس منهم سيبويه وحسبك، قال أبو حاتم عن أبي زيد: كان سيبويه يأتي مجلسي وله ذؤابتان قال: فإذا سمعته يقول: وحدثني من أثق بعربيته فانما يريدني. وكبر سن أبي زيد حتى اختل حفظه ولم يختل عقله، ومن جلالة أبي زيد في اللغة ما حدثنا به جعفر بن محمد حدثنا محمد بن الحسن الازدي عن أبي حاتم عن أبي زيد قال: كتب رجل من أهل رامهرمز الى الخليل يسأله كيف يقال ما أوقفك ههنا ومن أوقفك ؟ فكتب إليه هما واحد. قال أبو زيد: ثم لقيني الخليل فقال لي في ذلك فقلت له: انما يقال من وقفك وما أوقفك. قال: فرجع الى قولي.

_____

1) النهاية في غريب الحديث - خطبة الكتاب.

_____